مشروع القرى

الاصلاح الاجتماعى فى مصر

ونصيب طلبة الجامعة والمدارس العالية منه

للأستاذ عبد الله أمين

عضو مجلس إدارة المشروع

قد يخيل إلى المتعجل فى الحكم على الأمور أن الشعب المصرى قد خطا خطوات واسعات فى سبيل التقدم والاصلاح الاجتماعى، وذلك حين يرى ما فى أمهات المدن المصرية لاسيما القاهرة الأم الكبرى، عروس الشرق، من مبان شاهقة فخمة، قد بنيت على أحدث مثال، وأثثت بأفخر الأثاث، ومن أزياء حديثة يختال فى حللها القشيبة شبانها وشوابها، رجالها ونساؤها؛ ومن متاجر ودور للملاهى يُعرَض فيها من السلع والمناظر ما يُعرض فى متاجر أوربا وملاهيها؛ ومن مصارف وبيوت مالية ومدارس ومستشفيات وأندية وأنزال، وغير ذلك من مظاهر المدنية الغربية الحديثة.

أما المتأمل البصير فلا يرى فى شىء من هذه المظاهر دليلا على شىء ذى خطر من التقدم والاصلاح الاجتماعى فى مصر، لأنها كلها مظاهر مستعارة من الغرب لا ترتكز فى هذه البلاد على شىء من عناصر المدنية التى ترتكز عليها فى الغرب، وهى العلوم والفنون والصناعات والذوق المصرى والعادات والتقاليد والنظم الموروثة، ولذلك تعد فى مصر مظاهر كاذبة. وقد تعاون على استعارتها ثلاث جماعات، هى: (١) النزلاء الأجانب (٢) الوطنيون المفتونون بهم، الناسجون على منوالهم، وما أكثر هؤلاء وهؤلاء فى أمهات المدن المصرية، لاسيما مصر والاسكندرية (٣) والحكومات المصرية المتتابعة. وليس هؤلاء جميعاً هم الشعب المصرى.

إنما الشعب المصرى هو ملايين الفلاحين الكثيرة المقيمة فى القرى المصرية. وإذا جردت أمهات المدن المصرية من مظاهر المدنية الكاذبة أصبحت كالقرى المصرية شبراً بشبر وذراعاً بذراع. فأى شىء فى القرى المصرية لا يحتاج الى إصلاح؟ أمظاهر المدنية أم العماد الذى لا تقوم إلا عليه وهو عناصر المدنية؟ أم أساس هذه العناصر؟

إن كل شىء فى القرى المصرية بل فى مصر كلها أم المدنية القديمة والحديثة ومطمع أنظار الغرب، ومعقد آمال الشرق، فقير كل الفقر الى الاصلاح، فالأخلاق والعقائد وهى الأساس الذى تقوم عليه عناصر المدنية، والمنوال الذى تنسج عليه برودها قد أصيبت بالخلل والفساد، فهى فقيرة الى الاصلاح. والعلوم والفنون والصناعات والآداب والعادات والتقاليد والذوق واللغة والنظم المنزلية والمدرسية والاجتماعية والحكومية وغيرها من عناصر الحضارة لم يبق من محاسنها شىء، فهى أشد فقرا الى الاصلاح. والأزياء والمساكن والأثاث والمتاجر والمصانع والمزارع والطرق والمتنزهات والأندية والمدارس وغيرها من مظاهر المدنية أصبحت ممقوتة بغيضة الى النفوس لبقاء أكثرها على ما كان عليه منذ آلاف السنين، ولانشاء أقلها على مثال غربى لا يلائم أخلاقنا وعقائدنا، فلا بد من إصلاحها وإصلاح كل شىء إصلاحاً نحتذى فيه مثال الأمور الصالحة فى الغرب، ثم نصبغها بصبغتنا ونجعلها ملائمة لأخلاقنا وعقائدنا ومزاجنا النفسى والعقلى.

وإذ كانت الأخلاق والعقائد هى الأساس الذى تبنى كل أمة عليه حضارتها، وكانت أخلاقنا وعقائدنا محتاجة الى الاصلاح كل الاحتياج، فقد وجب أن نبدأ باصلاحها، فاذا صلحت صلح كل شىء، وان لم تصلح فلا رجاء فى اصلاح. ألا تذكر قوله تعالى: « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ». ولا ينبغى لنا أن يعوقنا عن التصدر لاصلاح ما فى نفوسنا من مفاسد، وما فى عقائدنا من ضلال علمنا أن الأخلاق وهى الصفات النفسية ثابتة فى الأمم ثبوت صبغاتها الجسدية، وأنها لذلك لا تتغير إلا بمضى آلاف السنين، وأن العقائد لا تقل عنها ثبوتاً، لأننا اذا أمسكنا عن التصدر للاصلاح لهذا العلم فلن نتقدم له أبداً ولن نبلغ ما نريد أبداً. ولا ينبغى لنا أن ننسى بجانب هذا أن للتغيير عوامل فعالة تجعله سهلاً سريعاً وهى الحروب والنهضات القومية، والثورات الفكرية، وأن النهضة المصرية الحديثة من عوامل التعجيل للاصلاح، وان قيام المتعلمين آباء وأبناء بأثارة الأفكار وتوجيهها فى القرى الى الاصلاح مما يكفل لنا بلوغ المراد منه، فيجب أن نتعاون على هذه الاثارة لنبلغ الأمر الذى نبتغيه.

فاذا نحن أيقظنا بصيحاتنا ودعوتنا النفوس النائمة، وأصلحنا العقائد والأخلاق وهذبناها بما لا بد منه من العلم والمعرفة فلنعمد-

بعد ذلك الى اصلاح كل شيء اصلاحاً يلائم أخلاقنا وعقائدنا ، أو مزاجنا النفسي والعقلي ، وإلا وضعنا بجانب كل حجر من أحجار الصرح الذي نبنيه معولاً لهدمه ، لأن الأمة التي تستعير مدنية لا تلائم مزاجها النفسي والعقلي لا تلبث أن تهدم ما بنت بثورة منها ، وحسبك دليلا على ذلك الثورة البلشفية التي قوضت أركان المدنية الغربية في روسيا ، فقد كانت روسيا شرقية في كل شيء ، فلما ولى أمرها بطرس الأكبر حملها على تقليد الغرب بالقوة فجاءت هذه المدنية الغربية غير ملائمة لأخلاق الروسيا وعقائدها لذلك هدمتها أخيراً . ومثل هذا يتبنأ إمام علم الاجتماع في العصر الحاضر « جوستاف لوبون » للمدنية اليابانية التي نقلت عن الغرب في خمسين سنة . ومثل هذا يمكنك أن تتنبأ للمدنية التركية الحديثة لأنها من عمل الحكومة لا من عمل الشعب نفسه ، وقد نقلتها كما هي بلا تهذيب ، ولأنها نقلت طفرة لا بالتدريج .

***

وليس المسئول عن هذا الاصلاح الحكومة وحدها ، فان الحكومات لا تقوى على كل شيء . وإن من الناس من يقصر عمل الحكومات على حماية الوطن من اعتداء بعض أبنائه على بعض ، ومن اعتداء الأجانب عليه . أما ما عدا ذلك فهو عنده من عمل الأمة وحدها ، ولئن استطاعت الحكومات أن تعمل كل شيء وحدها فانها لا تستطيع أن تقوم البتة بالمرافق الكبرى كالزراعة والصناعة والتجارة والتعليم والتهذيب ، فان هذا بلاشك من أعمال الشعوب ، ولا بأس بمعونة الحكومة فيه

والمسئول من الأمة المصرية عن تحرير ملايين الفلاحين المصريين من مفاسد الأخلاق ومن البدع والخرافات والأوهام والضلالات وتزويدهم بشيء من مكارم الأخلاق ومن العقائد والمعارف الصحيحة التي لابد لهم منها في دينهم ودنياهم ليصبحوا كأمثالهم في البلاد الراقية وليستطيعوا أن يقوموا باصلاح عناصر المدنية ومظاهرها إنما هم أهل المعرفة من البالغين الراشدين المصريين

لاشك أن العالم مسئول عن أخيه الجاهل ، فلو أن رجلين اجتازا طريقاً خطيرة ، وكان أحدهما علم بما فيها من خطر ولم يكن الآخر على شيء من العلم بما فيها من خطر ، ثم أصابهما فيها مصائب من الأذى كان العالم حينئذ هو المسئول عن الجاهل

واذا كان أكثر طلبة الجامعة وللمدارس العالية من الراشدين المكلفين شرعاً وعرفاً ، كانوا من المسئولين عن الاصلاح الاجتماعي ولا يرفع عنهم هذا التكليف أننا معاشر الآباء العارفين نحمل هذه التبعة لأن الأمر أكبر من أن يقوم به فريق دون فريق ، فليس هو من فروض الكفاية التي اذا قام بها بعض الناس سقط عن الباقين . وانما هو في الوقت الحاضر من الفروض الوطنية العينية التي يجب على كل ذي معرفة القيام بنصيب منها ، وقد تكون من الفروض الدينية . وأبناؤنا الطلبة مع ذلك أطهر قلوباً وأخلص نية وأشد غيرة وحمية وأقوى أبداناً ونفوساً ، فاذا خلا منهم ميدان الاصلاح فقد خلا من كل شيء

وإنا لانبغي من أبنائنا النجباء طلاب الجامعة وللمدارس العليا أن ينصرفوا عن التزود من العلم وتكميل أنفسهم الى معالجة الاصلاح في القرى ، لأننا إن طلبنا ذلك منهم كنا خاسرين مسرفين نشترى إصلاح الفلاح بافساد الطبقة الممتازة التي نعلق عليها كل الآمال ، وإنما نريد من أبنائنا الطلبة النجباء عُدّة الوطن وأعظم كنوز ثروته أن يقسموا أوقاتهم وجهودهم على ثلاثة أمور لا رابع لها وهي : (١) طلب العلم . (٢) الرياضة البدنية واللهو المباح اللذين لابد منهما لحفظ الصحة وتجديد القوى والنشاط (٣) خدمة الوطن من أحسن الوجوه وهو نشر العلم والفضيلة بين سواده الأعظم في القرى .

أما البطالة والكسل والخمول فقد آن أن يكون بين أبنائنا وبينها مابين المشرقين من بعد في هذا الزمن العصيب الذي يستهدف فيه للفناء كل انسان وكل جماعة لايكون شعاره وشعارها الجد ، الاجتهاد ، اليقظة ، الاستقامة ، العمل ، التقدم . وانه ليعز علينا أن ينصرف فريق من شبابنا في أيام الدراسة وفي أيام العطل الى اللهو غير المباح والى الكسل والخمول ناسين أنفسهم ووطنهم . وان أخسر الناس صفقة وأعظمهم غبناً في رأيي شاب آتاه الله قوة الشباب وسلامة الأعضاء والصحة وفراغ البال ورزقه من يعوله ويكفل أموره ويسرت له سبل الاستفادة والافادة ، ثم هو مع ذلك يضيع هذه الهبات الثمينة والمواهب العقلية التي من بها الله عليه في اللهو والبطالة فلا هو ينفع نفسه ولا ينفع غيره . لا بل قد قد يكون بلاء على نفسه وعلى غيره

***

وما أشبه المصريين الآن بركاب سفينة تسير بالمجاديف مع

طائفة من سفن أخرى لا أقول تسير بالبخار ، وإنما أقول إنها تسير بالمجاديف مثلها ، تلك السفن هي دول الغرب . وتسعة أعشار من في السفينة المصرية نيام نوم أهل الكهف ، والعشر المستيقظ هو الذي يسير السفينة وحده ، على حين أن ركاب كل سفينة أخرى يتناوبون العمل بينهم ، فلابد لسواعد المصريين من الكلال ولابد لعزائمهم في النهاية من الخور ، ولابد لسفينتهم من الانقطاع عن السفن الأخرى . وأنت عليم بما يصيب هذه السفينة المنقطعة من البلاء

ولو أن هذا العشر أيقظ تسعة الأعشار لاستغل جهودهم ولوصل بالسفينة وهي مصر الى حيث تصل السفن الأخرى وأصبحت بمجوة من المهالك ونجا هو ونجوا هم معه . وليس مايبذل من جهد ومال في تهذيب العامة واصلاح شأنهم بكثير وان عظم . ولو علم الناس مافي تركهم أبناء وطنهم فريسة للجهل والضلال وللفقر وللأمراض الجسدية والنفسية من الأخطار المحققة التي لا يمكن أن يسلم منها مجموع الأمة لافتدوا سلامتهم بأموالهم وأنفسهم ، فما أشبه أبناء الوطن الواحد بأبناء أب واحد ، عنى بتربية فريق من هؤلاء الأبناء فشبوا مهذبين قادرين على كسب قوتهم من أحسن الوجوه ، ثم أدركته الوفاة قبل أن تشتد سواعد الفريق الآخر ويربيهم ، ثم أهمل اخوتهم تربيتهم فنشأوا جهلة مرضى النفوس عجزة عن كسب أقواتهم . فلا شك أن الفريق الأخير يصبح عالة على الأول مسئولا منه شرعاً وعرفاً ، فهو إما أن ينهض بأعبائهم ، وإما أن يستهدف لخطرهم ويكون هو أول فريسة لهم يسلبونه ماله وراحته وربما سلبوا روحه ، وما أكثر ما يمثل أمامنا من آن لآخر من هذه الحوادث

فيا أيها الشبان المتعلمون النجباء ، يا رجال المستقبل القريب ، اعملوا من الآن على ايقاظ تسعة أعشار المصريين اخوانكم لئلا يكونوا عالة عليكم غداً ، بل ليكونوا عوناً لكم على احياء الحضارة واصلاح كل فاسد ، واحذروا أن تشتروا العاجل بالآجل بأن تؤثروا ساعات تقضونها في اللهو والكسل والخمول الآن على راحة المستقبل وسعادة المستقبل ، وتعالوا الى الميدان الذين فتحه لكم اخوانكم الاماجد أعضاء اللجنة التنفيذية لمشروع القرى وجال فيه جولات صادقات في هذه العطلة الصيفية أبطال من ذوي العزائم هم اخوانكم المتطوعون لمشروع القرى فكان هؤلاء وهؤلاء من المجاهدين السابقين الأولين الموفقين . تعالوا واعملوا لوطنكم منذ الآن تحت العلم الخفاق الذي يحمله علم مصر ونخرها في القرن العشرين أبو الطب غير منازع ولا مدافع ، الدكتور علي باشا ابراهيم واذكروا قول الشاعر

املأ الدنيا بما تستطيع من عمل يبقى اذا العمر ذهب
انما الأعمال تاريخ الفتى تقرأ الأجيال فيه ما كتب

تعالوا واعملوا للخير ، وفقكم الله لاسعاد أنفسكم ولاسعاد وطنكم وأبقاكم ذخراً له ما

عبد الله امين

٨ـ بين المعرى ودانتى

فى رسالة الغفران والكوميدية المقدسة

بقلم محمود احمد الفشوى

الوطنية لدى الشاعرين

رأينا فيما عرضنا له من وطنية شاعر الطليان أنه كان يخلق المناسبات ليصدع بشعوره نحو بلاده ووطنه ، فيحاور شخصيات رايته فى جرائمهم الوطنية ، ويتخيل لهم من صنوف العذاب ما تقشعر لهوله الأبدان ، وفى الحق أن وطنية دانتى ملكت عليه كل نفسه ، وسأقص عليك حديثاً طرز به كوميديته ، فكان حليتها وزينتها ، وسأعرض عليك تلك الأنشودة لتعلم أى حد بلغت به وطنيته ، وأى مقدار بلغه النزاع والفشل بين الطليان فى عهده ، وكم برح بهم الظلم ، وهدت من أركانهم الفوضى ، ثم تقرن حالهم بالأمس بحالهم اليوم لتعلم أن الأمم تسقم وتبرأ ، وتضعف وتقوى ، فلا يخالج اليأس نفسك ، وعتد بك الأمل فتوقن باليوم الذى تتبوأ فيه بلادك مركزها تحت الشمس مستعيدة عصر صلاح الدين ، وأيام رمسيس .

فبينا دانتى يجوب (الأعراف) مع فرجيل اذا بروح نبيل يرمقهما ملياً ، ثم يسألهما قائلا : من أنتما أيها القادمان ؟ فيكون تعارف يعقبه عناق ، واذا بهذا الروح روح الشاعر سوردلو Sordello مواطن فرجيل ، ولم يكد يعرفه حتى انتحى به قليلا يحدثه ، وبقى دانتى منفرداً يفكر فى لقاء المواطن للمواطن ، ومحبة ابن الشعب لابن الشعب . فثارت شاعريته ، وصدح بما خلدته الأجيال ، فقال :

(لك الله يا إيطاليا ، أيتها الأمة الذليلة المستعبدة ، يا موطن الآلام وميدان المظالم ، لقد أصبحت وكأنك سفينة بغير ربان يتقاذفك وسط هذه الزوبعة ، ويقودك الى شاطئ السلامة وبر الأمان ، إن هذه الروح الكريمة قد وقفت تحتفل بمواطنها بمجرد أن سمعت باسم وطنها ، بينما أنت لا يستطيع أبناؤك الأحياء أن يعيشوا دون أن يتقاتلوا ويحارب بعضهم بعضا ، وحتى أبناء المدينة الواحدة قد أخذوا يتخاصمون ويتنازعون !

أنظرى أيتها البلدة التعسة الذليلة ، وابحثى فى كل بحارك وجبالك ووديانك وفى كل ناحية من نواحيك ، فهل ترين جزءاً واحداً يتمتع بالسكينة والراحة والسلام ؟ آه . إنك لو قيض الله لك حاكماً أو رئيساً حازماً لحسنت حالك ، وهدأ بالك ، ولكن القياصرة يعيشون بعيدين عن أرضك التى سيئول أمرها لا محالة الى الخراب والدمار . إن روما تبكى وتستغيث بالأمبراطور ، وكل بلاد إيطاليا قد امتلأت بالظلمة قساة القلوب ، وفى فلورنسا أصبحت الأحوال أسوأ منها فى أى مكان آخر ؛ فقد تسن فيها القوانين ولا تلبث أن تلغى بين عشية أو ضحاها ، وأصبحت كالمريض الذى ألح عليه الداء ، وأعوزه الدواء ، وأخذ يتقلب من جنب الى جنب لكى يخفف من آلامه وعذابه دون أن يشعر بالراحة أو يذوق لها طعما .)

أفرأيت إذاً كيف كان دانتى حدباً على وطنه يندبه ويبكى انقسامه واضطرابه ، وضعف قوانينه وتذبذبها بين الالغاء والوضع كل عشية وضحاها ؟

فلو أنه بعث الآن من مرقده ورأى بلاده اليوم وهى تنعم بالقوة وبالمنعة لقرت عيناه ، ولرفأ مدمع كان هتاناً على وطن ملكت فكرته عليه كل شعاب نفسه .

الانتحار فى الروايتين

كلا الشاعرين ذم هذا المرض الفتاك ، وثار على ذلك الداء الوبيل ؛ وما كان شاعر المعرة بالذى لا يعرض للانتحار : يهجنه ويزرى به ؛ فقد افتن فى الزراية به بعبارة احتفل بها ، وأسرف فى احتفاله ، فكانت جد غامضة ومبهمة . وما نحسب أن كثيراً من الأدباء يستشف غرض أبى العلاء دون أن يلحق به كبير من عناء ومن جهد . على أن فى تهذيب الأستاذ كامل كيلانى لرسالة الغفران ، وفيما حلى به جيدها من شرح وعنوانات ، ما يجعل الطريق أمام روادها معبداً شائقاً الى حد كبير .

ورغماً من اغراب أبى العلاء هنا فانك تراه جانح الخيال ، وسلك سبيل الفلاسفة والحكماء ؛ فجعل يبرهن ويعلل متخذاً من جهالة الانسان بمصيره بعد الموت ، ومن تقلبات الأيام وابتسامها

بعد العبوس أدلة يهجن بها الانتحار ، ويقبحه . وإني ذاكر لك شيئاً من قوله في ذلك ، فاستمع اليه حين يقول : « قد كدت أحق برهط العدم ، من غير الأسف ولا الندم ؛ ولكنما أرهب قدومي على الجبار ، ولم أصلح بخلقي بأبار . وقيل لبعض الحكماء : إن فلاناً تلطف حتى قتل نفسه ، وكره أن يمارس بدائع الشرور ، وأحب النقلة الى دار السرور . فقال الحكيم قولا معناه : أخطأ ذلك الشاب المقتبل ، له ولأمه يحق الهبل ، هلا صبر على صروف الزمان ، فانه لا يشعر علام يقدم ، ولولا حكمة الله جلت قدرته ، وأنه حجز الرجل عن الموت[1] بالخوف من العار[2] والفوت ، لرغب كل من احتدم غضبه ، وكل عن ضريبة مقضبه أن تترع له من الموت كؤوس »

أفرأيت في حديث أبي العلاء كيف سلك سبيل الحكماء ، وكرر معنى ذكره في لزومياته ، ذلك المعنى هو رهبة ما بعد الموت ، وصدها عن ورود حوضه حين يقول :

لو لم تكن طرق هذا الموت موحشة
مخشية لاعتراها القوم أفواجا
وكان من أقلت الدنيا اليه أذى
يؤمها تاركاً للعيش أمواجا

فما هو سر ذلك وما سببه ؟ أكبر الظن أن سر ذلك هو وقوع ذكر الانتحار في الرد على رسالة ابن القارح بعد أن انتهى حديث الفردوس والجحيم . ولقد نرى أبا العلاء يتطاحن خياله ، بل يودعه خياله حين يودع الجنان والنيران ، وحين يأخذ في الرد على ما جاء في رسالة ابن القارح وما فيها من أشخاص يساجله الحديث عنهم ، ويزيد عليه بسطاً في القول ، والمساجلة في الشخصيات وفي تواريخها ، وفي المذاهب والعقائد أبعد شيء عن الخيال ، وأحوج شيء للعبارة البينة في دلالتها ، السافرة عن غرضها

ولكن دانتي يحدثنا عن الانتحار وهو في دوره الثاني من الطبقة السابعة في جهنم فأعمل خياله في تهجينه ، ووصف عذاب المنتحرين وصفاً يبعث في الجلود قشعريرتها ، وفي القلوب هلعها . ومرجعنا بالحديث عن ذلك العدد القادم .

محمود احمد الشنتوى

(١) الألم . (٢) الضياع .

٣ ـ أعيان القرن الرابع عشر

للعلامة المغفور له احمد باشا تيمور

مصطفى باشا الخزينة دار

جركسي الأصل ، اشتراه عزت باشا ، أحد الصدور في زمن السلطان محمود الثاني ، ورباه صغيراً في القسطنطينية ، ثم أتى به الى مصر سنة ١٢٥٢ ، فاشتراه كتخداها عباس باشا بن طوسون باشا بن محمد علي باشا ، وحظي عنده حظوة عظيمة ، وقدمه على سائر مماليكه ، ولما تولى ابراهيم باشا بن محمد علي على مصر سنة ١٢٦٤ استأذن منه عباس باشا في السفر الى الحج فسافر الى الحجاز وأقسم بأنه لا يعود لمصر ما دام عمه والياً عليها ، لوحشة وقعت بينهما ، وأخذ المترجم معه ، فلما وصل الى مكة وأدى فريضة الحج وصل اليه البشير بموت عمه ابراهيم باشا ، وتوليته مكانه ، وصادف ذلك موت خزينة داره راغب أغا المورلي فأقام المترجم بدله وأعتقه ، ولزمه من ذلك الحين لقب الخزينة دار ، ثم جعله رئيساً لمماليكه ، وأنعم عليه برتبة أميرالاي ، ووظف له ألف دينار مصري في السنة ، وعاد معه الى مصر ، فكبر شأنه ، وعظمت منزلته بين الأمراء ، وأمر ونهى في الولاية ، وحل عند سيده بمنزلة كبيرة ، حتى أمر أن يكون أمر المترجم كأمره نافذاً لا يرد في كافة الدواوين ، وكان يقول له انت يا مصطفى مثل أولادي ، والمترجم لا يقابل ذلك إلا بالصدق والاخلاص في الخدمة ، والوالي يوالي بره ، ويزيد في اعتزازه ، حتى أمر أن يركب مثل ركوبه في موكب بجند وحاشية ، فاستعفى من ذلك وقال : عبدكم يكفيه ركوب جنديين يستخدمهما في خدمة أفندينا فقبل منه وأعفاه ، وتسامع الناس بذلك فلامه بعض أخصائه على إبائه هذا الشرف العظيم ، فقال له أنتم جهلاء لا تقرأون العواقب ، أما تعلمون انه اذا مات أو غضب عليّ أسلب هذا الشرف وينحط قدري بين الناس ، أفليس الأولى لي أن أبقى على حالة واحدة لا أغيرها ؟

وكان المترجم ميالاً لفعل الخير يسعى فيه جهده ، يروى انه أنقذ نحو ثلاثمائة شخص من القتل والنفي لنفاذ كلمته عند الوالي ،